في إطار منتدى التعاون العربي-الصيني، وبدعوة كريمة من وزارة الخارجية الصينية، عقدت في بكين يومي 12 و13 كانون أول/ ديسمبر 2005 ندوة "العلاقات العربية -الصينية والحوار الحضاري العربي-الصيني" بحضور مسؤولين من وزارات الخارجية الصينية والعربية وممثلي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومجلس السفراء العرب في بكين، ومشاركة باحثين وخبراء مختصين من الصين وسبع عشرة دولة عربية، ومن مؤسسة الفكر العربي ومنتدى الفكر العربي. وتركز البحث في محورين:

أ ــ آفاق العلاقات العربية-الصينية.

ب ــ الحوار الحضاري العربي-الصيني.

وقدم في الندوة أربعون بحثاً في المحورين، اتسمت بالرصانة والجدة والتنوع، وغطت جوانب هامة في الموضوع. والمشاركون إذ يقدمون شكرهم لوزارة الخارجية الصينية وجامعة الدول العربية ومنتدى التعاون والسفراء العرب في بكين، يؤكدون أهمية المنتدى وبرنامجه العملي، وما أسفر عنه حتى الآن من نتائج مشجعة في مجالات عدة، ويعلقون أهمية بالغة على الالتزام بالثوابت والمبادئ التي نص عليها، ويدعون إلى تعزيزه وتطوير أدائه وشمول ذلك الأداء مجالات جديدة على رأسها المجالين: الثقافي الحضاري والعلمي التقني، ويؤكدون على تنفيذ خططه وبرامجه بدقة وسرعة، تلبية لتطلع الأمتين العربية والصينية استناداً منهما إلى علاقات تاريخية وحضارية تعود إلى ما يزيد على ألفي سنة كان لها دور بالغ التأثير في التقدم العلمي والحضاري للبشرية.

ويشيرون بصورة خاصة، في نهاية أعمال هذه الندوة الهامة، إلى الآتي:

<u>أولاً:</u> أنه في ظل تنامي العولمة الاقتصادية بوتيرة متسارعة، فإن الاعتماد المتبادل بين الدول يأخذ في الازدياد. وتتمثل المهام المشتركة لدول العالم في تفعيل دور الحوار، والتعاون لمواجهة التحديات بكل أنواعها، وتحقيق الديمقراطية في العلاقات الدولية، وتدعيم السلام والتنمية. وبما أن الصين، باعتبارها أكبر دولة نامية، والدول العربية يشكلان قوة مميزة في العالم النامي، فإن تعزيز التضامن والتعاون بينهما له أهمية بالغة في توطيد السلام وتحقيق الازدهار في العالم.

<u>ثانياً:</u> أن العلاقات الصينية العربية الموغلة في القدم، تجددت في نضال مشترك لمقاومة الإمبريالية ونيل الاستقلال والتحرر الوطني، وتبادلت الصين والدول العربية الدعم والتعاون لمواجهة النزوع الاستعماري والعنصري، مما وطد أواصر الصداقة بينهما، ومهد لاتفاق تعاون يستند إلى ثوابت ومبادئ مشتركة. وفي هذا الإطار يؤكدون ضرورة صيانة الاستقلال والسيادة ورفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتغيير جغرافيتها السياسية، واختيار طرق تنموية بإرادة ذاتية خالصة من دون ضغط أو تدخل من أي نوع. وتدعم الصين القضايا العادلة للشعوب العربية في الحفاظ على حقوقها الوطنية ومصالحها المشروعة، واستعادة أراضيها المحتلة كافة، والتوصل إلى حل عادل للقضايا العربية العادلة وفقاً لقرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها قضية فلسطين، كما تدعم الدول العربية كافة مبدأ الصين واحدة، كل ذلك وفق ما ورد في إعلان منتدى التعاون العربي الصيني وبرنامج العمل الموقعين من الطرفين.

ويدعون الحكومات في كلا الجانبين إلى مواصلة توطيد العلاقات السياسية وتطويرها وتنسيق المواقف في المحافل الدولية، والتشاور السياسي على المستويات كافة، وتكثيف الزيارات الرفيعة المستوى بين الجانبين، والتواصل البرلماني والحزبي والنقابي المهني، وتمكين المؤسسات الأهلية من التواصل والتعاون والقيام بمشاريع مشتركة في إطار ملتقى التعاون وتحقيقاً لأهدافه، وبما يعزز الثقة المتبادلة والاعتماد المتبادل بين الجانبين.

ثالثاً: تطوير التعاون في مجالات: الطاقة، والتكنولوجيا العالية، والاتصالات، والمواصلات، والموارد المائية والكهربائية، والعلوم، والزراعة، والسياحة، والتجارة، وتشجيع الاستثمارات المتبادلة، والتبادل التجاري الحر. ووضع أسس وترتيبات واتفاقيات للتجارة الحرة الثنائية، والتنسيق والتعاون لحماية مصالح الدول النامية في منظمة التجارة العالمية وغيرها من المحافل الدولية المعنية بالقضايا القانونية والاقتصادية والمالية. وفي حوار جنوب - جنوب وجنوب- شمال، والتوصل لنظام دولي جديد يضمن حقوق الدول النامية ويضع حداً للفقر والمرض والجهل والجوع، وللهيمنة والاستغلال والتدخل في شؤون الآخرين.

رابعاً: تركز هذه الندوة على العلاقات الثقافية لترسخ بواسطتها صلات وعلاقات وصداقة تصمد في وجه تقلبات السياسة، وتوازن بين منطق المصالح والمبادئ، وتعلي القيم الحضارية والإنسانية على سواها. ونرى أن الحوار الثقافي مدخل أساس من مداخل التعارف والتفاهم والتواصل البناء. ونستشعر أهمية هذا الحوار بالدرجة نفسها التي نستشعر فيها مدى الحاجة لاستمراره بيننا، لأننا لا يعرف أحدنا الآخر بصورة كافية ولا يعرف عنه معرفة تليق بدورنا الحضاري وبالعلاقات التاريخية التي تربط بيننا، وبما نتطلع إليه من تعاون. والثقافة في عصر العولمة، تخوض معارك ضارية دفاعاً عن الهوية والشخصية الثقافية والخصوصية الوطنية والقومية.

من هنا نؤكد بوصفنا مشاركين في الندوة، أهمية الحوار الحضاري بيننا، وإعطاء الثقافة والمثقفين دوراً مناسباً للمهام الجسيمة في بناء العلاقات العربية ـ الصينية، وفي أداء مهام هذا المنتدى الذي يرعاها وينميها ويريد لها أن تتقدم وتنمو بسلامة وقوة.

لذا نقترح التوصيات المحددة الآتية في هذا المجال، لتنفيذ ما يمكن تنفيذه منها:

1 ـ استمرار الحوار الحضاري في إطار المنتدى، وعقد ندوة للحوار سنوياً أو مرة كل سنتين، يحدد لها موضوع ملائم، وتعقد بالتناوب بين الطرفين.

2ـ تشجيع وضع مؤلَّف مشترك يعمل فيه باحثون عرب وصينيون وفق خطة لوضع عمل موسوعي شامل عن العلاقات العربية الصينية عبر التاريخ.

3ـ السعي لوضع كتب ترصد العلاقات العربية-الصينية المعاصرة: إنجازاتها ونموها وتطورها، في إطار منتدى التعاون العربي- الصيني.

4- حث القطاع الخاص لدى الطرفين على زيادة نشر وترجمة وتوزيع كتب عربية - صينية مشتركة، والسعي لإنشاء مؤسسة في هذا المجال.

5ـ تشجيع تقديم منح أو بعثات للمترجمين من الطرفين، وحث الجهات المعنية على تكوين مترجمين متخصصين في مجالات الترجمة الأدبية والفكرية على الخصوص، وإيجاد الحوافز والجوائز للمبدعين منهم.

6- تشجيع القطاعات المدنية والأهلية على اقامة علاقات تعاون فى مجال الإنتاج المشترك " سينما وتلفزيون.. إلخ"، وتشجيع عقد ورش عمل لإعلاميين عرب وصينيين فى اطار المنتدى لتعزيز التعاون في المجال الإعلامي وتطويره

7 ـ مشاركة مثقفين ومختصين ومحللين سياسيين، في ندوات عبر الفضائيات العربية والصينية لتعزيز المعرفة المتبادلة، ودعوة صحف الطرفين لاستكتاب كتاب ونشر مقالات تتعلق بالقضايا والاهتمامات المشتركة.

8ـ تشجيع إقامة معرض متجول للآثار الصينية في الدول العربية، وآخر للآثار العربية في الصين.

10ـ تأسيس جمعية صداقة عربية صينية، تحت إشراف الجامعة العربية، وفي المكان الذي تحدده حسب آلية عملها مع الدول العربية.

11 ـ تنظيم أسابيع ثقافية ثنائية بالتناوب فى اطار المنتدى شاملة للفنون وأشكال النشاط الثقافي الأخرى.

إن المشاركين في الندوة يعبرون عن رضاهم عن نتائج الندوة، ويكررون شكرهم لوزارة الخارجية الصينية وجامعة الدول العربية ومجلس السفراء العرب في بكين. ويؤكدون على عقد الندوة القادمة في المملكة المغربية حيث أبدت استعدادها لاستضافة الدورة القادمة خلال عام 2006 تحت مظلة جامعة الدول العربية وبالتنسيق مع وزارة الخارجية الصينية ومجلس السفراء العرب في بكين، وذلك فى اطار منتدى التعاون العربى-الصينى. ويؤكد المشاركون أهمية وضرورة اصدار كتاب باللغتين العربية والصينية يتضمن أعمال الندوة ونشره على نطاق واسع.

بيجينغ في 2005/12/13

المشاركون في ندوة
العلاقات العربية- الصينية
والحوار الحضاري العربي-الصيني